

درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - سلسلة ما لا يسع المسلم جهله

401 - الطريق إلى التمكين 1

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله صحبه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله

لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا - 00:00:02

منك في نعمة وعافية وستر. فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك.

فمنك وحدك لا شريك لك. فلك الحمد ولك الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلالك - 00:00:22

في وجهك وعظيم سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انت الله لا اله الا انت وحدك لا

شريك لك. وان محمدا عبدك ورسولك. اما بعد فهذه - 00:00:42

في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله في حلقتها الرابعة بعد المئة. موضوع حلقة اليوم الطريق الى التمكين الطريق الى التمكين. ونستهل

ذلك بقول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات. ليستخلفنهم - 00:01:02

في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي

شيئا. ان الطريق الى التمكين انما هو الايمان والجهاد - 00:01:32

يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم

ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. هذا هو السبيل - 00:01:52

الى احياء هذه الامة وتحقيق ما تتطلع اليه من الاستخلاف الارضي والتمكين للدين هما ركنان الايمان والجهاد. اما الحديث عن الايمان

فقد استقر عند اهل السنة والجماعة ان الايمان قول وعمل وان القول والعمل قرينان لا ينفع احدهما الا بالآخر - 00:02:12

الامام المزني صاحب الشافعي رحمه الله يقول والايمان قول وعمل مع اعتقاده بالجنابة وقول باللسان وعمل بالجوارح والاركان وهما

سيان ونظامان وقرينان لا فرق بينهما لا ايمان الا بعمل ولا عمل الا بايمان. الايمان والعمل قرينان لا ينفع - 00:02:42

احدهما بدون صاحبه. من المناظرات اللطيفة التي جرت بين الامام الشافعي رحمه الله واحد المرجئة الذين يقولون ان الايمان قول

فقط. لقد قال له الشافعي رحمه الله آآ تقول ان الايمان - 00:03:12

فقط؟ قال نعم. فقال ومن اين قلت هذا؟ فقال من قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فالايمن حاجة والعمل حاجة

بدليل الجمع بينهما والفصل بالواو. ان الذين امنوا وعملوا. يبقى الايمان شيء والعمل شيء - 00:03:32

اخر. فصار الواو فصلا بين الايمان والعمل. فالايمن قول والاعمال شرائع وقال الشافعي الواو عندك فصل؟ قال نعم. فقال اذا فانت

تعبد الهين. عندما قال الله جل وعلا رب المشرقين ورب المغربين. والواو فصل يبقى ده غير ده. يبقى رب المشرقين غير رب المغربين

- 00:03:52

انت تعبد الهي فغضب الرجل قال اجعلتنني وثنيا؟ قال وانا ما جعلتك انت الذي جعلت نفسك كذلك عندما زعمت ان الواو فصل فقال

استغفر الله مما قلت. بل لا اعبد الا ربا واحدا. ولا اقول بعد اليوم الا الواو - 00:04:22

وفصل بل اقول ان الايمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي. ان الله جل وعلا قد وعد عباده المؤمنين بباقيات من الوعود

الطيبة. كالحياة الطيبة والهداية والعزة والتمكين والنجاة وولايته لهم الله ولي الذين امنوا ودفاعه عنهم ونصره لهم على اعدائهم

وعدم تسليط الكافرين عليه - 00:04:42

وهي وعود لا تزال مبذولة لكل من بقي على عهد الله وميثاقه. الى ان يرث الله الارض ومن عليها الله جل وعلا يقول من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجيبه حياة طيبة. الله جل وعلا - 00:05:12

وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن منافقين لا يعلمون. ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور. ولن يجعل الله - 00:05:32

الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. وكان حقا علينا نصر المؤمنين. وحسبهم في الخلاصة قول الله سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها. سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام. واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين - 00:05:52

اذا كان واقع المسلمين في هذه الايام لم تتحقق فيه هذه الوعود فان مرد هذا الى ما اصاب من الضعف والخور وما شاب اعتقاد. كثير منهم من الفساد والخلل. وان استمرار هذا الضعف - 00:06:22

تنذر بكارثة مروعة وقد يخسر اصحابه ما وعد به المؤمنون في الآخرة كما خسروا ما اذا به المؤمنون في الدنيا نعم ان اول الطريق الى استعادة الهوية والى الخروج من شعاب التيه التي منيت بها الامة تحت خيمة النظم العدنانية - 00:06:42

سعادة العافية الايمانية. محمد اقبال شاعر الاسلام يعبر عن هذا المعنى بكلمة جميلة يقول نعم عطايانا سحائب مغدقات ولكن ما وجدنا السائلين وكل طريقنا نور ونور ولكن ما رأينا السالكين اتشكو ان ترى الاقوام فازوا بمجد لا يراه النائم - 00:07:12

اليس من العدالة ان ارضي يكون حصادها للزارعين تجلي النور فوق رباق فهل بقي الكليم بطول سيناء؟ نعم ولو صدقوا وما في الارض نهر لاجرين السماء لهم عيوننا واخضعنا لملكهم الثريا وشيدنا النجوم لهم حصونا. ولكن الحدوا - 00:07:42

في الخير دين بنى في الشمس ملك الاولين تراث محمد قد اهملوه. فعاشوا في الخلائق تولى هادم الاصنام قدما فعاد لهؤلاء يصنعون. نعم اباهم كان ابراهيم لكن ارى امثال ازرق في المدينة. نعم اباهم كان ابراهيم. لكن - 00:08:12

ان ارى امثال ازرق في البنين لقد ذهب الوفاء فلا وفاء. وكيف ينال عهدي الظالمين؟ اذا ايمان ضاعف لا امال ولا دنيا لمن لم يحيي ديننا. ومن رضي الحياة بغير دين. فقد جعل الفناء له - 00:08:42

قرينة. هذا الحديث عن الركن الاول الايمان. الثاني الجهاد الله جل وعلا يقول هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم. لقد - 00:09:02

اه ابو هريرة اخرج ابو هريرة قال يعني اخرج مسلم عن ابي هريرة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قال دلني على عمل يعدل الجهاد فقال لا اجد. هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتح - 00:09:22

وتصوم ولا ت ولا تفتط. قال ومن يستطيع ذلك؟ ثم قال ابو هريرة ان فرسا المجاهد ليستل في طوله في كتب له حسنات. يستني يعني يمرح بنشاط يرفع اليه ويطرحهما معا الطول - 00:09:42

الحبل الذي يشد به الدابة ويمسك طرفه فترسل في المرعى. ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا عشر مرات لما - 00:10:02

يرى من الكرامة. لكن يعني مراتب الجهاد اربعة. نعم. يعني ان تجاهد في تعلم الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. وان تجاهد نفسك في حملها عليه وفي العمل به. وان تجاهد في الدعوة - 00:10:22

اليه وان تجاهد في الصبر على ما يصيبك. العلم والعمل والدعوة والجهاد. اربعة انواع من الجهاد هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله - 00:10:42

الله له به طريقا الى الجنة. لا حسد الا في اثنتين. رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها. فهو يقضي بها ويعلمها. المهم - 00:11:02

فاجر من هجر ما نهى الله عنه والمجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل. جاهدوا المشركين بايديكم واموالكم. المجاهد من جاهد

نفسه في طاعة الله عز وجل جهاد النفس. انما يكون بالزامها بطاعة الله - 00:11:22

ونهيها عن هواها ونهى النفس عن الهوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. النفس لها صفات فداسة. النفس الامارة بالسوء وهذا هو الاصل - 00:11:42

في النفس انها امارة بالسوء انها تريد الشر انها تطيع الشيطان انها تتبع هواها وعليها فعل الطاعات ويزين لها فعل الشهوات والمعاصي فتحتاج من صاحبها الى مجاهدة ومراغمة مرابطة ومصابرة حتى تسكن وتطمئن. النوع الثاني النفس اللوامة التي تلوم نفسها على ما يقع - 00:12:02

منها من معصية الله. يخطئ يقع ثم ينهض. يخطئ ثم يتوب. لا اقسام بيوم القيامة ولا اقسام الدوام. احسن من المستوى السابق.

النوع الثالث النفس المطمئنة التي اطمأنت الى طاعة الله - 00:12:32

واطمأنت الى ذكرى وتلذذت بالطاعات. ونفرت جبلة وطبيعة من المعاصي. يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. هذه النفس في احسن صاحبها قيادها حتى استقامت على امر الله سبحانه وتعالى زكاها ونفس وما سواها - 00:12:52

فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها زكاها قاعات ونهاها عن المعاصي واتباع الهوى. التسبيحة دي غير التزكية المذمومة. في قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم. هو اعلم بمن اتقى. الم تر الى الذين يزكون انفسهم. بل الله يزكي - 00:13:22
يشاء ولا يظلمون فتيلا. التزكية المذمومة مدح النفس. والثناء عليها بالباطل. وآ الاغتراب مما يؤديه من عمل وان كان قل وقد تشوبه من حظوظ النفس وشهواتها ما يفسده على صاحبه - 00:13:52

في الاشارة الى جهاد البلاغ والدعوة والبيان قول الله تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدكم به جهادا كبيرا. وهذا نوع من انواع الجهاد. لانه اذا كان القصد من الجهاد باللسان اعلاء كلمة الله فان اعلاء كلمة الله كما يكون بالقتال يكون بالدعوة ويكون باللسان - 00:14:12
بدعم القائمين بامر الدعوة الى الله عز وجل. بقيت كلمة نختم بها مفهوم الجهاد. هذه الكلمة للاسف اصبحت سينة السمعة في واقعنا المعاصر. اذا ذكرت تتداعى للفور صور القتل والارهاب والتمرد وكزا وكزا. لابد من ضبط هذا المصطلح ضبطا صحيحا. الجهاد بذل - 00:14:42

جهد نشرا للدعوة ومنعا للفتنة في الدين ونصرة للمستضعفين. وقد يكون باللسان بلاغا عن الله ورسالاته. وقيامه بحجته على عباده بالحكمة والموعظة الحسنة. وقد يكون باليد درءا للحراب وكفا للعدوان الواقعي او المتوقع على جماعة المسلمين ونصرة المستضعفين. الجهاد من الامور الكبرى - 00:15:12

العظام التي تناط بالسلطان ولا مدخل فيها لاحاد الناس الا ما تعلق بدفع الصائم. ولا الا عند تحقق القدرة وغلبة المصلحة. ثم اضافة مهمة اه تضيفها قرارات المجامع الفقهية في - 00:15:42

انا من فضاءاتي المفتوحة واحترام الخصوصية الدينية وشيوع ثقافة حماية حقوق الانسان وتجريم الاضطهاد الديني ما اغنى عن جهاد الطلب الذي ما شرع الا لحماية الدعوة ومنع الفتنة في الدين - 00:16:02

ونصرة المستضعفين. وبطبيعة الحال ليس من الجهاد المشروع اعمال العنف التي تنتهك الحريات تنتهك الحرمات وتدمر مقدرات الشعوب وتطال الابرياء من المسلمين ومن غيرهم. سواء هي كانت من الافراد والجماعات امكنت من الدول والحكومات ان ارهاب الدولة لا يقل مشاعة وشناعة وخطورة - 00:16:22

عن ارهاب الفرد فكل ذلك من المحرمات القطعية في الشريعة الاسلامية. والارهاب من منزور الاسلامي هو العدوان الذي يمارسه افراد او جماعات او دول بغيا على الانسان في دينه او نفسه - 00:16:52

نفسه او عقله او ماله او عرضه وهو بهذا المعنى من المحرمات القطعية في الشريعة اقرب الى جرائم الحق الرعبة التي نزل فيها قول الله جل جلاله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا - 00:17:12

ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجل من خلاف او ينفوا من الارض. ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم.

احبهن نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة. ثم نتابع في الحلقات القادمة ان شاء الله حتى نلتقي. استودعكم الله تعالى - [00:17:32](#)

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. جزاك الله خير - [00:17:52](#)